أثر المؤسسة العسكرية على التطورات السياسية في سوريا (١٩٧٠-١٩٧٨)

أ.م.د رنا جبوري موسى
كلية الآداب/ جامعة القادسية
rana.mousa@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ١٣/ ١٢/ ٢٠٢٣
تاريخ قبول البحث : ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٣

الخلاصة:

شكل موضوع (أثر المؤسسة العسكرية على التطورات السياسية في سوريا ١٩٧٠–١٩٧٨) طرحا جديدا في الاوساط الاكاديمية لكونه يتناول جانبا عسكريا مدعما باطار تاريخي يتناول القضايا العربية، وشكلت المرحلة ١٩٧٠– ١٩٧٨انعطافه تاريخية مهمة بالنسبة للعرب في تاريخهم المعاصر استخدمت الدراسة اسلوب البحث العلمي التاريخي الذي يقوم على اساس التجذير والمتابعة لتطور الاحداث من خلال التأكيد على جذورها والتحولات التي طرأت عليها .

الكلمات المفتاحية: المؤسسة العسكرية، التطورات السياسية، البحث العلمي التاريخي.

The military institution's contribution to the war strategy in Syria (1970-1978)

Assist. Prof. Rana Jabouri Musa
College of Arts/Al-Qadisiyah University
rana.mousa@qu.edu.iq

Date received: 13/12/2023
Acceptance date: 28/12/2023

Abstract:

Political stability at the present time has become one of the most important goals that countries and individuals seek, due to its positive effects on society and the state, as well as on all economic, social and political fields. This stability can only come through the collective commitment of society and the state. The practice of political insecurity is associated with the practice of political violence. When the political system and its institutions are recognized as legitimate by society, this implies the absence of violence and the attainment of political stability.. Hence, the study came to review the most important steps and repercussions that resulted from the political instability in the State of Iraq, which led to the political establishment of modern Iraq, the changes that occurred in Iraq from the year 1958 AD until the American occupation in 2003, and the impact of the national protest movements in political change in the State of Iraq.

Keywords: political stability, consociational democracy, modern Iraq, national movements

المقدمة:

يأتي اهمية البحث عن ابراز المؤسسة العسكرية السورية ودورها البارز في عملية صنع القرار السياسي السوري بوصفها إحدى المؤسسات الرسمية الفاعلة في توجيه الأحداث لمصلحتها وذلك من خلال تدخلها لحماية النظام الجمهوري السوري الذي أسس عام ١٩٢٨ ، وقيام المؤسسة العسكرية بعدد من الانقلابات تأسيساً لهذه الغاية.

إنّ للمؤسسة العسكرية في سورية دور فعّال في الحياة السياسية والاجتماعية ، إذ تعد إحدى أهم الركائز التي استندت عليها الدولة السورية والنخبة السياسية في ديمومتها وبقائها، لهذ كان للمؤسسة العسكرية مركزا حيوياً وحساساً وبالتحديد بعد أن نالت سورية استقلالها ،مما جعل للنخب العسكرية السورية ان تؤكد مكانتها في الساحة العسكرية والسياسية.

قسمت الباحثة البحث الى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الاول نشأة المؤسسة العسكرية وتكوينها والتي تضمنت التأسيس والانطلاقة والتكوين الفكري والسياسي للمؤسسة العسكرية ، في حين سلط الضوء في المبحث الثاني على اثر المؤسسة العسكرية على التطورات الداخلية في سوريا والذي تناولت فيه انقلاب ١٦/تشرين الثاني/١٩٧٠ والمواقف الدولية منه واوضاع البلاد بعد الانقلاب .

اما المبحث الثالث فقد ركزت الباحثة اثر المؤسسة العسكرية على السياسة الخارجية السورية والتي ركزت فيه على اثر المؤسسة العسكرية على القضايا العربية ودورها فيه.

ان اهمية اختيار هذا الموضوع تكمن بانه من المواضيع الحديثة التي تطرق اليها عدد ضئيل من الباحثين فنجد قلة من كتب عن دور المؤسسة العسكرية ، فضلا عن الرغبة في معرفة طبيعة هذه المؤسسة وعلاقتها في السياسة وعامة الشعب .

اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة التاريخية تأتي في مقدمتها الوثائق الخارجية البريطانية ، الى جانب ذلك ساعدت المذكرات الشخصية في توثيق الباحث لا برز المعلومات التي حصل عليها من المصادر ، شكلت الكتب العربية دور ورافدا مهم لموضوع الدراسة وهذه الكتب كثيرة ومتنوعة وكانت الكتب المعربة قد اسهمت بشكل كبير في الوقوف على الحقائق التاريخية حول موضوع الدراسة ، ولم يغفل الباحث عن الدراسات الاكاديمية المتمثلة باطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير بعدها رافد مهما في رصد المعلومات الموثوقة، كما لم تغفل الدراسة عن استخدام البحوث والمقالات التي اسهمت في تزويد الدراسة البحثية بالمعلومات المتاحة .

كان هذا استعراض لاهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في مرحلة اعداد الدراسة وانجازها هذا المشروع على اتم وجه ، واخيراً نرى من الضروري الاشارة الى مجموعة من الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة كان ابرزها صعوبة الوصول الى الوثائق المتعلقة بالدراسة .

المبحث الأول

نشأة المؤسسة العسكرية وتكوينها

١- التأسيس والانطلاقة :

يعود تأسيس نواة الجيش السوري الى عام ١٩١٦بعد الثورة العربية الكبرى ، اذ تم تشكيل جيش عرف بجيش الشمال الذي اصبح نقطة جذب للضباط فوصل الى دمشق ومن ثم الى حماه وحمص عام ١٩١٨، فاعلن فيصل في ٥/تشرين الاول /١٩١٨ تشكيل جيش يتألف من ثلاث فرق كانت الاولى مقرها في دمشق والثانية في درعا اما الثالثة فمقرها في حلب وكل فرقة تشتمل على ثلاثة الوية مدفعية –لواء–مشاة[١] .

في عام ١٩٢٠ بدئت فرنسا عندما فرضت انتدابها على سوريا وفق قرار عصبة الامم بحل الجيش الذي شكله فيصل وتشكيل قوات مسلحة اشتملت على جيش الشرق الذي تأسس عام ١٩٢١والتي ضمت افارقة ومغاربة وفرنسيين ، وكذلك القوات الخاصة للشرق التي تأسست عام ١٩٢٤ وضم اقلية عرقية ودينية ، وفي عام ١٩٢٥ تشكلت القوات الاضافية المتضمنة من الشركس والاكراد والاسماعيليين [٢] ومن ثم قوات الدرك التي كانت غالبيتها من الاكراد والشركس ، وجهاز الشرطة التي اعتمد فيها على النصارى[٣] ، اعتمدت فرنسا على قوة الشرق الخاصة تكون هي الاداة المنفذة للاحتلال ، كان اغلب المنضمين في هذه التشكيلة من الطائفة العلوية[٤] ، في ٣ /تموز/١٩٤٥ سلمت فرنسا الجيش الى الحكومة السورية فكان ذلك عيد وطني لهم فبدء تنظيم الجيش السوري وفق اسس حديثة وتنظيم وتخطيط جديد [٥] .

بدء الاهتمام بتنظيم الجيش عن طريق ادخال الاساليب الحديثة واصدر المرسوم الخاص بتنظيم وزارة الدفاع في ١٦/تشرين الثاني/١٩٤٦ ، فتعاقدت مع خبراء بشأن تدريب الجيش وفق احدث الاساليب لاسيما في مجال الطيران والاجهزة اللاسلكية [٦]، وفي ١٦/تشرين الاول/١٩٤٦ تم تأسيس سلاح الطيران الجوي ، وفي منتصف عام ١٩٤٨ تم تشكيل نواة القوة البحرية والتي كانت عبارة عن مخافر منتشرة على طول الساحل السوري [٧] .

كانت ابرز القوى الصاعدة في المؤسسة العسكرية هم من الضباط الاحرار ذوات الاصول الريفية والاقلية العلوية ، ويعود السبب في ذلك نتيجة التعبئة التي شهدتها مناطق الريفية فضلا عن التطور الاقتصادي والاجتماعي مما جعل العلويين يحتلون الصدارة في المؤسسة العسكرية [٨] ، في عام ١٩٧٠ ادخل تحديث في

تنظيم بنية الجيش عن طريق زيادة التسليح واعداد الجنود فضلا عن تشكيل لجان خاصة تهدف الى تنظيم الجيش وفق اسس حديثة [٩] .

٢- التكوين الفكري والسياسي للمؤسسة العسكرية :

اقدمت سلطة الانتداب الفرنسية منذ بدء الانتداب على تأسيس مؤسسة عسكرية تدين لها بالولاء ، فأقدمت على زرع حالة انعدام الطائفي عن طريق اقامة المؤسسات العسكرية والمدنية التي تدين بالولاء لها ، لذلك عمدت سلطات الانتداب على تجنيد الفئات المتمثلة بالبداوة وتجنب المدن ، ويعود السبب في ذلك ان البداوة تعاني تخلف اجتماعي واقتصادي فترى في سلطات الانتداب ملجأ لها لتحقيق رغباتها واصلاح وضعها لذا اقتصر التجنيد على القبائل التي تدين بالولاء لهم [١٠] .

والجدير بالذكر ان السلطات الفرنسية قد اعتمدت على العنصر الطائفي في تكوين المؤسسة العسكرية بهدف ضمان ولائهم ، لذا كانت اكثر الفئات التي اعتمدت عليها هم النصارى الذين يدينون بالولاء لهم فكان اغلب الرتب العسكرية في الجيش مستحوذين عليها ، لذا كان العنصر السني مستبعد من تشكيل المؤسسة العسكرية ، اذ عدت الطائفة السنية الانضمام الى الجيش الذي يشكله الانتداب هو بمثابة خيانة للبلاد ، شهدت الفترة (١٩٣٠-١٩٤٣) تزايد العناصر السنية في الجيش بعد ان اقدمت فرنسا على دمج الجيش السوري مع القوات الاضافية والتي اصبحت نواة الجيش السوري ، وشهد عام ١٩٣٢ تأسيس الاكاديمية العسكرية والتي تخرج منها ضباط كان اغلبهم من النصارى والسنة ، الا ان تمرد هؤلاء على القيادة الفرنسية دفعت بسلطات الانتداب تسريح اعداد كبيرة منهم لعدم ولائهم لفرنسا، وفي حقيقة الامر لم تكن السياسة الطائفية المتبعة في الجيش قائمة على البعد العقائدي فلم تكن تهدف الى اقامة توازن في الجيش عن طريق اشراك مختلف الاقليات انما تتبع سياسة من شأنها جذب العناصر التي تدين بالولاء لها فقط [١١] .

عندما حصلت سوريا على الاستقلال عام ١٩٤٦ اقدمت فرنسا على تسليم الجيش السوري والذي كان في وضع سيئ يحتاج الى التنظيم والتنسيق والتسليح وتقديم الدعم المالي ، فضلا عن قلة اعداد الجيش نتيجة التحاق الغالبية مع القوات الفرنسية[١٢] .

المبحث الثاني

أثر المؤسسة العسكرية على التطورات الداخلية في سوريا

١- اثر المؤسسة العسكرية على المواقف الداخلية السياسية :

اولا :- انقلاب ١٦/تشرين الثاني/١٩٧٠ (الحركة التصحيحية) :

كان للعوامل الداخلية والخارجية اثر في حدوث الانقلاب ، فلم يكن انقلاب مفاجئ انما مهدت له عوامل كانت سبب في حدوثه فعلى الصعيد الداخلي، كانت الخلافات بين الجناحين الاول متمثل بالجناح العسكري

يتراسه بحافظ الاسد[١٣] البعثي العربي الاشتراكي الذي لعب البعثيين دور بارز في سوريا ، والثاني متمثل بالجناح المدني يتراسه صلاح جديد[١٤] في الصراع على السلطة قد بلغت حدة الخلاف بعد ان قدم صلاح جديد مشروعه الذي تضمن ابعاد الاسد ومصطفى طلاس من الجيش ، مما دفع بالأسد الى استخدام نفوذه في الجيش بعد ان وجد ان حزبه اصبح ذو اقلية، فاقدم على ابعاد انصار صلاح من الجيش واحكم سيطرته على القوات السورية وفرضة قبضته على الحزب البعث المدني فاظهر ما يعرف بازدواجية السلطة [١٥] ، فضلا عن العوامل الخارجية المتمثلة بوفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر[١٦] ، وحدوث انقلاب عسكري في العراق فكان ذلك بداية الحرب بين صلاح جديد وحافظ الاسد والذي ادى الى تغلغل الصراع الى داخل المؤسسة العسكرية[١٧] ، رأى حافظ الاسد لابد من احداث تغيرات على الصعيد السياسي وانهاء حالة الصراع السياسي على السلطة في سوريا ، فصرح الاسد مخاطبا للسياسيين تحديد موقفه قائلا : "**إنه بموت جمال عبد الناصر لم يعد بإمكانهم الاختباء وراءه وأطلاق تهديداتهم الجوفاء ضد (إسرائيل)**" [١٨] ، وقال لهم أيضاً: "**أنه من الافضل الكف عن أعمال الاستفزاز المجانية التي يستغلها العدو ليفرض علينا معركة ليس الجيش السوري في حالة تسمح له بأن يخوضها أصلاً، ناهيك عن كسبها**"[١٩] .

بدء الاسد بتنفيذ خطته الانقلابية في صباح ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠، اذ القى القبض على ابرز خصومه منهم رئيس الجمهورية نور الدين الاتاسي ورئيس الوزراء يوسف زعين والامين العام لحزب البعث صلاح جديد[٢٠] ، واعلن ان هذه الحركة ليست انقلاب انما هي حركة تصحيحية [٢١] ، هدفها انقاذ البلاد وصرح قائلا : "**إنّ حركة السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ هي حركة انقاذ أَعادت الى الثورة وجهها الصحيح، والى الحزب جماهيره، وتمَّ التخلص من الواقع المضطرب الذي كان يسود الحزب، والذي كان يفرض على الجماهير أن تعيش حالة من القلق**"[٢٢] ، لذ فان البعثيين هم منظمة شبابية ، اغنتها الروابط العسكرية والحزبية داخل منظومة الجيش، فان تخطيطاتهم لم تكن وليدة الصدفة [٢٣].

صرح الأسد أن العمل الذي اقدم عليه لم يكن انقلاباً بل حركة تصحيحية موضحا أن التصحيح هو ضرورة لإنقاذ البلد، في حين أن القيادة السورية عدتها بأنه لحظة تاريخية حتمية ، اذ سجل للحزب دور بطولي لتحقيق هذا الانجاز، كما صرح عبد الحليم خدام[٢٤] عن دور الأسد واصفا اياه قائلاً: "**رئيسنا استاذ كبير في فن المناورة يخبئ امكاناته التكتيكية التي لا تخطر على بال ويعرف يركب الموجة في ذروة ارتفاعها ويعود بها إلى حيث يريد يمارس سياسة التقرب من شفير الهاوية ويتمكن من التوقف في الوقت الملائم على مسافة قصيرة من الحافة، فولاذي الأعصاب مدهش بإخفاء مقاصده**" [٢٥] .

تمثلت اهداف الحركة التصحيحية بضرورة تحسين الواقع الاقتصادي المتدهور والتحول للاشتراكية عن طريق بناء قاعدة مادية ، فضلا عن نشر الوعي القومي والفكري لدى الشعب ، اما مهام الحركة فقد تحددت

بتأسيس مجلس للشعب وضع خطط اقتصادية ، وضع قوانين ادارية ، والاهتمام ببناء جيش قوي ، اعطاء حريات للشعب السوري ، لذا اكدت القيادة القطرية على " **ان الثورة ليست قفزة خلابة محصورة في زمن معين، انها فصل متتابع متطور ، الثورة ارادة ثابتة في انجاز متواصل متسارع ، ومن هذا فقد استعصت ثورتنا على الغلاة والعجزة المتخاذلين والمنجرفين** ..."[٢٦] .

شكلت الجبهة الوطنية التقدمية في ١٦/تشرين الثاني /١٩٧٠ ، وقد ضمت الاحزاب التي تتوافق مع اهداف الحزب البعث العربي الاشتراكي وقد ضمت هذه الجبهة حزب الشيوعي السوري – حزب الاتحاد الاشتراكي العربي – تنظيم الوحدويين الاشتراكيين –حركة الاشتراكيين العرب [٢٧] .

شهد يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠ إصدار قرار بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الفريق حافظ الأسد اذ تولى رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع [٢٨]، واختير عبد الحليم خدَّام نائبا للرئيس، كان موقف الدول العربية إزاء الاحداث السورية مؤيدة ، سيما مصر والسودان ولبنان اذ قدمت التهاني والتبريكات بتسلم الاسد للسلطة [٢٩] .

ان المتتبع للأحداث يلاحظ سهولة الاستحواذ على السلطة وهذا ان دل على شيء انما يدل على الضعف العام التي كان ينخر في هيكلية المؤسسة العسكرية انذاك، وعدم قدرته على الدفاع لذلك كان انقلاب سليم دون اراقة دماء ولا استخدام اي نوع من الاسلحة .

ثانيا– المواقف الداخلية والخارجية من الانقلاب :

أ– الموقف الشعبي من الانقلاب :

قابل الشعب السوري بالترحيب بالأسد إذ خلصهم من البعثيين اليساريين ، ووضع نهاية للنظام الاشتراكي ، فضلا عن التوجه نحو الغرب[٣٠] ، لقد ايد الشعب السوري الانقلاب وخاصة الشباب البعثي ، اذ عدوها البداية الفعلية لتطبيق السياسة الخاصة بحزب البعث العربي الاشتراكي ، ان ثورة اذار قد تزامنت مع تلك الحركة بهدف الاستمرار في البناء بعد ان استغرقت سبعة سنين تمكنت الثورة من ترسيخ وجودها في الواقع[٣١]، جاء تايد الشعب بناء على تأكيد الحركة التصحيحية انها مع الشعب السوري الذي تعرف معاناته وارادته ويقع على عاتق الحركة تحقيق ما يطمح اليه الشعب [٣٢] ، اذ اقدم الاسد على القيام بجولات في المحافظات السورية، واصدر اوامر بتعين خريجي الجامعات الذين حرموا من التعين في ظل النظام السابق ، كانت هذه السياسة قد منحته ثقة الشعب وكسب تأييده [٣٣] ، كما اقد الاسد على التقرب من الجماعات الاسلامية واهل المدن والارياف الامر الذي جعل الاستقرار يسود في مختلف ارجاء البلاد[٣٤] .

ب- المواقف الدولية من الانقلاب :

١- الموقف الاردني :

اعلن الملك حسين ان انقلاب الاسد هو شأن داخلي في سورية ، وسياسة الاردن القائمة تقوم على عدم التدخل في الاحداث الداخلية لاي بلد ، متمنيا للقيادة في سوريا تحقيق الاستقرار السياسي وانه مستعد على اقامة علاقة تقوم على الثقة المتبادلة بين الجانبين ، وذلك بدئت العلاقات بصفحة جديدة بين الجانب السوري والجانب الاردني، اذ صرح الملك الحسين قائلا : " **نود ان نبني مع سورية بناء متين اساسه الثقة المتبادلة والتعاون السليم الذي يفرضه واقعنا**" [٣٥] .

٢- موقف الولايات المتحدة :

شهدت العلاقات الامريكية السورية تحسنا واضح على صعيد العلاقات الدولية ، اذ ايدت الولايات المتحدة الانقلاب مما دفعها الى استمالة حافظ الاسد الى جانبها ، واقدم الاخير على ارضائها.[٣٦]

٣- موقف السعودية من الانقلاب :

ايدت السعودية الانقلاب بعد ان اتبع الاسد اجراءات من شأنها رفع الحظر عن نقل الترانزيت بين بين الدولتين ، إذ شهدت العلاقات الاقتصادية تطور ملحوظا ، فضلا عن رفع الحظر عن الطيران السعودي ، واصلاح خط الانابيب التابلاين الا ان ما يلفت الانتباه ان دمشق والرياض كانت العلاقة بينهما قائمة على الحذر والترقب ، اذ ان الرياض لم يكن يرغب بدعم سياسة الاسد الا بعد معرفة طبيعة نظام حكمه ونواياه على الرغم من اعلان الاسد انه يتبع نظام الموازنة في العلاقات الدولية [٣٧] .

٤- موقف مصر من الانقلاب :

رحبت مصر بالانقلاب ، اذ وجد ترحيبا ايجابيا في مصر، تمثل ذلك من خلال اسراع مصر إلى ارسال وفد على مستوى عالي الى دمشق للتهنئة بالانقلاب، فأرسلت في ٢١/ تشرين الثاني /١٩٧٠ ، اي بعد خمسة أيام من حدوث الانقلاب ، جاء ذلك ايضا نتيجة مجيئ حافظ الاسد الى السلطة عن طريق الاستفتاء وليس الانتخابات وهذا مشابه لمصر ، فجرى اول لقاء بين الرئيس السادات و الرئيس الأسد في القاهرة ، لمناقشة تطورات الوضع العربي، وطرح مشروع الاتحاد الذي سيعقد بين مصر وليبيا والسودان[٣٨].

ثالثا :- اوضاع الجيش بعد الانقلاب :

لقد احدث الاسد تغيرات طرأت على المؤسسة العسكرية تمثلت بتشكيلات اضافية للمؤسسة العسكرية وهذه التشكيلات هي موالية له وتعمل على اسناده في حالة حدوث انقلابات ضده منها سرايا الدفاع التي شكلها عام ١٩٧١ تضمنت ٢٠.٠٠٠الف مقاتل من عشيرة التي ينتمي اليها الاسد وهي المتاورة ، اشتملت على ٢٠ كتيبة ، وتم نشرها حول العاصمة دمشق[٣٩].

اما التشكيلة الثانية تمثلت بالحرس الجمهوري الذي تأسس عام ١٩٧٦ تنحصر مهمة الحرس الجمهوري بالدفاع عن الرئاسة وهي الوحيدة المرخص لها بدخولها العاصمة وضعت تحت قيادة ابن عم زوجة حافظ الاسد اللواء عدنان مخلوف ، تضمنت الوية اسندت للمقربين له وهذه التشكيلة اقتصرت العناصر الموالية للنظام منهم ابناء حافظ الاسد ، اغلبهم من الضباط العلويين بلع عدد الحرس الجمهوري ٣٥.٠٠٠ مزودين بأحدث الاسلحة[٤٠].

اما التشكيلات الاخرى تمثلت بالوحدات الخاصة التي تتضمن عدد من الافواج المستقلة يقودهم ضباط موالون للنظام ، فضلا عن فرق عسكرية ذات قوة نوعية والتي تأسست عام ١٩٧٨ والتي تمركزت في شمال العاصمة ، كذلك شعبة المخابرات العسكرية المسؤولة عن العمليات الامنية[٤١] ، فضلا عن تعزيز ادوار ادارة المخابرات الجوية التي تشرف على الاعمال السرية للجيش متمثلة بتامين السلاح وتطوره ، كما انشاء مكتب الامن القومي في القصر الجمهوري كرد فعل على تدخل الضباط ونشوء صراعات بين قادة المخابرات حول السلطات والصلاحيات واخيرا اقدم على اعادة تنظيم الجيش وفق نظام الفيالق [٤٢] ، مما يلاحظ ان حافظ الأسد بعد ان انفرد بالسلطة أقدم على تشكيل الفرق العسكرية متطورة بهدف حماية النظام معتمدة بالدرجة الاساس على العنصر الطائفي والعشائري ، واقتصر على تعيين في المناصب البارزة الضباط العلويين ، بسبب إيمانه بأن الطوائف تقوم بمنح أبنائها الانتماء العقائدي والوحدة والعصبية القبلية [٤٣] .

رابعا- الاوضاع السياسية بعد الانقلاب :

في ١/ نيسان/١٩٧١ كلف الرئيس الأسد اللواء عبد الرحمن خليفاوي[٤٤] بتشكيل الوزارة الجديدة، فشكلها في ٣/نيسان/١٩٧١ مكونة من ٢٨ وزيرا ، لقد اتبع الرئيس حافظ الأسد ، سياسة في أدارة الحكم تمثلت بوضع نظام يتمثل بوضع دستوراً جديداً للبلاد ووضع قواعد جديدة للعملية السياسية مستندة على الدستور ، فضلا عن اجراء انتخابات مجالس المحافظات، مما كان لتلك الاجراءات دور في تعزيز موقفه في الحكم [٤٥] .

المبحث الثالث

اثر المؤسسة العسكرية على السياسة الخارجية السورية

١ولا : اثر المؤسسة العسكرية على القضايا العربية :

١- ايلول الاسود ١٩٧٠ :

بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ توجهت المقاومة الفلسطينية الى الاراضي الاردنية ، مما زاد اعمال العنف ضد اسرائيل ، فأصبحت الاردن هي قاعدة ومنطلق للمقاومة الفلسطينية، فلم تتمكن الحكومة الاردنية من السيطرة عليها خاصة بعد اصبحت لديها قاعدة شعبية ومنظمات فدائية ، الامر الذي دفع بالقوات الاسرائيلية

بالرد عن طريق قضفها بالمدفعية على منطقة اربد، كانت حصيلتها وقوع ضحايا بشرية واضرار في الممتلكات العامة [٤٦] ، مما دفع وزير الداخلية الاردني محمد رسول الى الخروج بتصريح قائلاً: " **ان الاردن ليس البلد العربي الوحيد الذي يمتلك حدوداً مشتركة مع إسرائيل وعلى هذا فان أي عمل جاد ضد العدو يجب ان يكون جماعياً من خلال خطة متناسقة وسياسية مشتركة**" [٤٧].

أصدرت الحكومة الاردنية في ١٠ /شباط ١٩٧٠/ مرسوماً تضمن ابعاد الفدائيين عن المناطق السكانية ونزع سلاح عن المنظمات الفلسطينية ، وان يقتصر تواجد الجيش داخل المدن ، فوجدت المقاومة في هذا المرسوم موجهاً ضدها بهدف الحد من نشاطها ، مما ادى الى حصول اشتباكات في عمان ادى الى قتل وجرح ثلاثين فلسطينياً ، بعد ان توقف القتال عن طريق هدنة لمدة شهور، في ٧ حزيران ١٩٧٠ عادت المواجهات بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية استمرت خمسة ايام حيث دار قتال عنيف استخدمت فيه المدافع والدبابات ضد المخيمات الفلسطينية في مدينة الزرقاء وعمان ، وفي تلك الاثناء تعرض الملك حسين لمحاولة اغتيال في عمان بالقرب من محطة سكة الحديد ، عندما كان ذاهبا الى المطار لاستقبال ابنته عالية مما ادى الى حدوث مواجهات بين وحرس الملك حسين و القوة المهاجمة ، بدأ الصراع بين المقاومة الفلسطينية والحكومة الاردنية في ايلول ١٩٧٠ وذلك عندما قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باحتجاز الطائرات وذلك في ٦ أيلول١٩٧٠ ، إذ احتجزت ثلاث طائرات مدنية اثنتان منهما امريكيتان والاخرى سويسرية بعد هبوطهم في مطار الزرقاء في الاردن، واعلن المحتجزون ان من قام بهذه العملية هم الفدائيون، اذ كان الهدف منها اجبار اسرائيل على اطلاق سراح الاسرى لديها[٤٨].

كانت لهذه العملية اثر كبير في المدن العربية والاوربية حتى في المقاومة الفلسطينية نفسها وذلك خشية من تغير نظرة الدول العربية الى المقاومة الفلسطينية ، في الوقت نفسه اثارت عملية الاحتجاز هذه موجة من القلق لدى الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد اتخذت الولايات المتحدة الامريكية هذه العمليات ذريعة لضرب فصائل المقاومة الفلسطينية في الاردن، اذ أرسلت عدداً من طائراتها الى تركيا وأخذ الأسطول الأمريكي السادس يتجه الى شرقي البحر الأبيض المتوسط، استعداد لأي حدث طارئ [٤٩] .

ارسلت الولايات المتحدة برقية الى الملك الاردني اعربت فيها عن املها بحل الازمة وانها مستعدة لفعل ما بوسعها تجنبا من تدهور الوضع في الاردن ، أقدمت على الاتصال بالاتحاد السوفيتي ليؤثر على سوريا بسحب قواتها ، وفي نفس الوقت طلب الاتحاد السوفيتي من الولايات المتحدة ان تضغط على اسرائيل بعدم استغلال الاوضاع في لبنان، كما اتصلت الولايات المتحدة بسوريا موضحة ان وجود قواتها يعني اتساع الحرب[٥٠]، بعد ان اشتدت المواجهة بين المقاومة الفلسطينية و الجيش الاردني طلب الفلسطينيون من وزير الدفاع السوري حافظ الاسد المساعدة فاستجاب لهم وارسل الاسلحة [٥١] .

والسؤال يطرح هنا ما هو موقف الشعب السوري من التدخل في احداث الاردن ؟ كان موقف الشعب السوري مؤيدا للتدخل في حل الازمة ومساندة الفلسطينيون ، إذ شهدت العاصمة دمشق تظاهرات شعبية تعبيراً عن تأييد المقاومة الفلسطينية نظمتها لجان الدفاع عن الوطن واللجنة الشعبية لدعم المقاومة في سورية مما دفع بالحكومة السورية تسليح لواء حطين وارساله الى الاردن، وكان هذا اللواء التابع لجيش التحرير الفلسطيني والخاضع للقيادة العسكرية السورية [٥٢] .

في ١٨ايلول ١٩٧٠ عبرت قوات الحدود السورية عن دعم الفدائيين وفي اليوم التالي سيطرت على مدينة اربد شمال الاردن ، وكان الاسد يشرف بنفسه على العمليات من مقر قيادته على الحدود السورية – الاردنية [٥٣] ، تحرك اللواء المدرع الاربعين الاردني في ١٩ ايلول ١٩٧٠ ، الذي تسانده الطائرات لمواجهة اللواء المدرع السوري الذي تحرك في اليوم نفسه والذي تمكن من احتلال مدينة اربد ووقعت معارك بالدبابات بين الطرفين[٥٤].

في٢٠ ايلول ١٩٧٠ ، تمكنت القوات السورية من دخول الحدود الاردنية وكانت مؤلفة من لوائيين مدرعين ومدعومة بمائة دبابة بهدف مساندة الفصائل الفلسطينية لمواجهة القوات المسلحة الاردنية ، في بداية عام ١٩٧١ حدثت مواجهة بين الجيش الاردني والفصائل الفلسطينية ووقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مدينة اربد وجرش وكحلون، ورداً على ذلك اقدمت لجنة المراقبة العسكرية على عقد اجتماعاً بحضور ممثلين عن الحكومة الاردنية وفصائل المقاومة الفلسطينية ، بهدف التوصل الى حل سياسي ولتنفيذ الاتفاقيات المعقودة بينهما، و لتهدئة الوضع في الاردن الا ان هذه الجهود قد فشلت [٥٥].

وفي السياق ذاته حاولت سوريا تهدئة الصراع بين الجانبين فأرسلت في ١٢ تموز ١٩٧١وفداً عسكرياً برئاسة رئيس اركان الجيش السوري مصطفى طلاس[٥٦] ، فاجتمع الوفد بالملك حسين بهدف مناقشة العلاقات بين الحكومة الاردنية وفصائل المقاومة الفلسطينية ، انتهت بعقد اتفاق بين المنظمة والحكومة الاردنية مفادها سحب المنظمة عناصرها من عمان بشكل كامل ، مقابل الافراج عن المحتجزين من عناصر المقاومة وبالفعل تم ذلك [٥٧] .

وعلى ضوء ذلك عادت الحياة الطبيعية وانتهى الصراع الدامي بين المقاومة الفلسطينية والحكومة الاردنية ، توترت العلاقة بين سوريا والفدائيين وسوريا الذين شعروا انهم تعرضوا للخيانة ، بسبب تدخل حافظ الاسد غير المدروس اذ كان الاخير غير راغب بالتدخل فارسل القطعات العسكرية لكنه في نفس الوقت رفض ادخال السلاح الجوي باعتقاده ان قواته اضعف من القوات الاسرائيلية وان استخدام الطائرات سيكون استفزاز لها، ممّا دفع بالطائرات الأردنية القيام بتدمير اعداد من الدبابات السورية التي المتواجدة حول مدينة أربد[٥٨].

كانت مسألة التدخل العسكري السوري في الاردن قد اججت الصراع الداخلي الحزبي في سورية ، وتوالت التهم بين القيادتين ، كل منهم يلقي اللوم على الاخر بانه السبب في الهزيمة ، فحافظ الاسد رفض الامتثال لأوامر رئيس الوزراء صلاح جديد ، والتي تقضي باشراك سلاح الجو لتغطية العمليات المدرعة السورية على الاراضي الاردنية ، لان حافظ الاسد خشية من ان يؤدي تصعيد الازمة الى خطر الاحتلال (الاسرائيلي) ، ومن جهة اخرى ارد الحفاظ على تلك القوة الجوية التي تعتبر الذراع الايمن له الذي في السيطرة على مقاليد الحكم في سورية([٥٩]) ، وبعد ثلاثة أيام من التدخل انسحبت الوحدات السورية من الأردن ، فخلق ذلك عداءً من الملك حسين تجاه سوريا، الامر الذي ادى الى قطيعة دامت لعدة سنوات لقد كانت ازمة ايلول الاسود والاجراء الذي سبب زيادة الصراعات الداخلية في المؤسسة العسكرية [٦٠] ، في سوريا بين تيار صلاح جديد وتيار حافظ الاسد[٦١].

٢- حرب تشرين١٩٧٣ :

بعد وصول الاسد الى السلطة اتبع سياسة مغايرة عن سلفه اذ عمد على تقوية المؤسسة العسكرية اذ اخذ على عاتقه تجهيز الجيش السوري لحرب تشرين عن طريق تزويدهم بالأسلحة الحديثة المستوردة من الاتحاد السوفيتي [٦٢] ، فضلا عن قيامه بتقوية العلاقات بين سورية والدول العربية ، ثم وضع نصب عينه على التخطيط لشن حرب وجه لوجه لهزيمة اسرائيل بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ ، خاصة وان وفاة جمال عبد الناصر قد ترك فراغ للنزعة القومية وغيابها عن الساحة العربية ، وفي الوقت ذاته انتقد الاسد الدول العربية التي وافق على مشروع السلام روجز[٦٣] ، وفي السياق ذاته اخذ بتقوية علاقته مع الاتحاد السوفيتي وبعض الدول العربية كتونس والمغرب ، بدء الاتصال بين الجانب المصري والسوري من اجل اجراء مباحثات لوضع خطط لإعادة هيبة الدول العربية اذ ان الحرب نتيجتها غير معروفه ولابد ان يكون هناك عمل مشترك بين طرفين لتحقيق النصر [٦٤] ، بعد انتصار اسرائيل واحتلالها الجولان في سوريا وصحراء سيناء في مصر اتفق الطرفان على تنسيق الجهود ، عقدت اتفاقية عسكرية بين الرئيس انور السادات[٦٥] وبين الرئيس السوري حافظ الاسد في ٢٦/تشرين الاول/١٩٧٣من اجل تنسيق الجهود بين الجانبين[٦٦] .

اخذت القوات الإسرائيلية بتحشيد قواتها مما اوعز الى القيادة السورية ان اسرائيل تتحين الفرصة للقيام بهجوم على دمشق ، مما دفع الجانبان المصري والسوري الى اعلان الحرب والبدء بالعمليات العسكرية في ٦/تشرين الاول /١٩٧٣ ، فأخذت القوات المصرية تتمركز في الجبهة الجنوبية في حين تمركز القوات السورية في الجبهة الشمالية معتمدة على الدعم والعسكري من قبل الاتحاد السوفيتي قبل ،إذ أقامت موسكو جسراً جوياً فعلياً لنقل الأسلحة فضلا عن ارسال مستشار عسكري سوفيتي موجود في سورية ليقدم التعليمات والارشادات في

المجال العسكري[٦٧] ، تمكنت القوات المصرية من تكبيد القوات الاسرائيلية خسائر مما دفعها الى التوقف وعدم التوغل [٦٨] .

اتصل السادات بهنري كسنجر يخبره عن نية القوات المصرية بالتوقف عن القتال، كل ذلك والقوات السورية لا تعلم بمجريات الجبهة الجنوبية بسبب انقطاع الاتصال بين الجانبين، الا ان توقف القتال فيها اثار شكوك الاسد الذي كان يضن ان القوات المصرية تعيد تخطيطها وتنظيمها ومن ثم تشن هجوم على القوات الاسرائيلية ، اخذ كسنجر بنقل الاخبار الى اسرائيل عن توقف القوات المصري الهجوم مما دفع بالقوات الاسرائيلية بتركيز هجوماتها على الجبهة الشمالية فعلى الرغم من الانتصارات التي حققها الجيش السوري الا ان الاسد بدء يشك بخداع السادات على اثر توقف القتال على الجبهة الجنوبية مما اثار غضب الاسد [٦٩] ، فاتصل به واخبره بموافقته على وقف اطلاق النار فكان ذلك خيانة للجانب السوري الذي بقي العنصر الوحيد في الساحة القتالية[٧٠] .

مما يتضح ان فشل المعركة كان له عدة اساب منها عدم تكافؤ الدول العربية وجديتها للقتال فضلا عن توتر العلاقات بين مصر والعراق والاردن كان سبب في عدم التكاتف بينهم خاصة وان العراق يتمتع بثقل سياسي وعسكري [٧١] ، كذلك الاردن التي تتميز بالموقع الجغرافي وقربها من ساحة القتال ، كما اقدم ضابط سوري برتبة لواء، نقل الخطط الحربية الموضوعة من قبل مصر وسوريا إلى جهاز المخابرات الأردني والتي بدورها قدمته إلى هنري كيسنجر والى وزير الدفاع الاسرائيلي[٧٢] ، ومما زاد الوضع سوء هي ارسال السادات برسالة الى ريتشارد نيكسون [٧٣] معلنا موافقته على وقف اطلاق النار مقابل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية ، وبهذا الاجراء فقد الاسد ثقته بالسادات فعلى الرغم من استعداد قواته ووقوف السوفيت معه والقوات العراقية الا ان ذلك قدر ادى الى ارتباك بالقوات السورية ، مما دفع بالأسد الى الموافقة على وقف اطلاق النار[٧٤] ، فاستغل كسنجر واقدم على تفريق الجانبين بالطرق الدبلوماسية من خلال ضرب التضامن العربي المتحالف ضد اسرائيل [٧٥] ، فاعلن عن تحقيق النصر واخذ الجيش باستعراض كبير بحضور السادات نتيجة للانتصارات التي حققها في حرب اكتوبر [٧٦] .

يذكر الدكتور سعد نصيف ان هذه الحرب كانت نتيجتها نصف هزيمة ونصف انتصار ، اذ وضح ان الانتصار يكمن بالنسبة لمصر باسترجاع الارضي التي استولت عليها اسرائيل ونصف هزيمة تمثلت بعقد اتفاقية كامب ديفيد والتي سوف يرد تفاصيلها في ثنايا البحث ، اما بالنسبة لاسرائيل تعد هزيمة لها لأنها فقدت الاراضي التي استحوذت عليها اما الانتصار يكمن بعقدها اتفاقية كامب ديفيد. [٧٧]

بعد وقف اطلاق النار عقد مؤتمر جنيف في ٢١/كانون الاول/١٩٧٤ لحل المسالة بين الاطراف المختلفة الا ان سوريا لم تحضر المؤتمر لان الاسد كان على علم تام ان اسرائيل لا تتمثل لقرارات المؤتمر ولم

تسحب قواتها ، وبالفعل فشل المؤتمر في حل الازمة بعد رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية ، فأقدمت اسرائيل بهجوم في ٢١/كانون الثاني /١٩٧٤فكان ذلك خرق من قبل اسرائيل لاتفاقية وقف اطلاق النار، مما دفع بالأسد الى اعلان حرب الاستنزاف[٧٨] ، حاول كسنجر ان يتفاوض مع الاسد لكنه وجد صعوبة في بادئ الامر، ذلك نظرا لتمسك الاسد بمبادئه وقوميته تجاه القضية ، وبعد سلسلة من المباحثات تمكن كسنجر من اقناع الاسد بفك الاشتباك على الجولان وتم توقيع اتفاقية بين الطرفين السوري والاسرائيلي في ٣١/ايار/١٩٧٤ [٧٩] .

وهنا يطرح السؤال ما هو موقف الشعب السوري من الحرب هل كان مؤيد ام رافض؟

بالنسبة لموقف الشعب السوري من الحرب فقد رفض الشعب السوري وبرزت معارضة تجاه سياسة الاسد ، سيما من قبل الاحزاب اليسارية والاخوان المسلمين فتأزم الوضع الداخلي في سوريا مما دفعه على القيام بإجراءات من شأنها تخفيف حدة التوتر في البلاد[٨٠] .

في عام ١٩٧٤ بدء الرئيس الاسد بتسليح الجيش السوري وتنظيمه على الاسس الحديثة عن طريق اعطائهم دروس تدريبية في شؤون الحرب استعدادا منه للدخول في حرب استنزاف ضد اسرائيل بعد ان علم ان اسرائيل ستتملص من قرارات مؤتمر جنيف ، فوجه تعليماته بإعطاء الضوء الاخضر للجيش بالتحرك ضد اسرائيل بدئت الحرب يوم ١١/اذار/١٩٧٤ واستمرت الى ٣١/ايار/١٩٧٤ اي انها استمرت ٨٢ يوم كان الهدف من الحرب منع اسرائيل من اقامة قواعد لها في المنطقة فضلا عن استنزاف القدرات الاقتصادية والمعنوية للجيش الاسرائيلي ، ونتيجة لذلك بدئت محاولات لوقف اطلاق النار من قبل الاتحاد السوفيتي ، فضلا عن قيام كسنجر بإجراء مفاوضات انتهت بالموافقة على عقد اتفاق بين كل من سوريا والامم المتحدة واسرائيل و الاتحاد السوفيتي في جنيف والذي تمثل بمؤتمر سلام نص على فصل القوات السورية الاسرائيلية في ٣١/ايار /١٩٧٤ [٨١] .

لقد عدت حرب تشرين من الحروب التي استحوذت على مكانة خاصة من بين الحروب التي حدثت بين العرب واسرائيل اذ استمرت لفترة طويلة تمكن من خلالها العرب بتوجيه ضربات موجعه لإسرائيل رغبة منهم على تحقيق النصر ونيل حقوقهم وحرياتهم [٨٢] .

٣- الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ :

شهد عام ١٩٧٥ اندلاع حرب اهلية في لبنان كانت نتيجة عوامل داخلية وخارجية فقد تمثلت الاولى بضعف المؤسسة العسكرية المتمثلة بالجيش اللبناني الذي يفتقر الى التنظيم والتدريب، مما ادى الى قيام العسكريين على الانفصال عن الجيش وتكوين فصائل من الجيوش[٨٣]، فضلا عن تعدد الطوائف في لبنان فكان لكل طائفة عادات وثقافات وولاءات خاصة بها وتحاول كل طائفة الاستحواذ على مقاليد الحكم في لبنان [٨٤]،

فضلا عن استحواذ الطائفة المارونية على السلطة المتمثلة بانتخاب سليمان فرنجية[٨٥] رئيس للبنان المعروف بشخصيته المثيرة للانقسامات [٨٦] ، ادى الى تذمر الطوائف الاخرى فكانت الصراعات بين الطوائف سبب في اندلاع الحرب الاهلية [٨٧] ، اما على صعيد الاسباب الخارجية، فقد تمثلت بانتقال منظمة التحرير الفلسطينية بكامل تنظيمها الى لبنان ، اذ وجدت فيها القاعدة المناسبة لتحرير فلسطين ، ما دفع بالجيش اللبناني السعي للقضاء على المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان[٨٨] ، اذ كان الهدف من الحرب الاهلية هو فتح جبهة قتالية ضد الوجود الفلسطيني العسكري في لبنان ، مما دفع بحافظ الاسد مصرحا قائلا: "**ضمان سورية تنفيذ اتفاق القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والدولة اللبنانية نصاً وروحاً لما فيه المصلحة المشتركة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية**" ، مما اعطى المبرر للرئيس الأسد في فرض سيطرته على المقاومة الفلسطينية [٨٩].

في ٢٦/شباط/١٩٧٥ حدثت مظاهرات في صيدا قام بها صيادون تحت قيادة معروف سعد احتجاجا على قانون الصيد المتضمن منح شركة بروتين حق الصيد على الساحل اللبناني[٩٠] ، فحدثت اشتباكات انتهت بمقتل سعد معروف فزاد من شدة الازمة في البلاد[٩١] والذي عد من الاسباب المباشرة لاندلاع الحرب هو الوجود الفلسطيني في لبنان [٩٢] ، الا ان الذي اوقد شرارة الحرب الاهلية هو يوم١٣/نيسان/١٩٧٥ وذلك عندما كان المسيحون يحتفلون في عين الرمانة[٩٣] بافتتاح كنيسة سيدة الخلاص [٩٤]، وفي الوقت ذاته كان الفلسطينيون ينظمون مهرجان من اجل تكريم الشهداء ، فحدثت مذبحة في دير ياسين فوجهت اصابع الاتهام الى المنظمة الفلسطينية لقيامها بمحاولة اغتيال بيار الجميل زعيم الحزب [٩٥] ، مما ادى الى حدوث صدامات انتهت بمقتل مرافق بيار[٩٦]، فكان رد الكتائب ان اطلقت النار على حافلة تنقل فلسطينيين ينتمون الى منظمة التحرير فقتل عدد منهم واشتدت الازمة في لبنان على اثر ذلك مما دفع بالرئيس الاسد التدخل لحل الازمة [٩٧]، بعد ان اعطت الولايات المتحدة الضوء الاخضر للدخول في الحرب ، اذ استثمرت الاخيرة توتر العلاقات بين سوريا والاتحاد السوفيتي [٩٨].

وهنا السؤال يطرح ما هو الدافع الذي دفع بالرئيس حافظ الاسد بالتدخل في لبنان ؟ ويعود ذلك الى ضعف الحكومة اللبنانية اولا ،ووجود العنصر الفلسطيني على الاراضي اللبنانية قد يدفع بإسرائيل ان تستخدمه للضغط على سوريا ثانيا ، كما تعد لبنان هي امتداد جغرافي طبيعي لسورية ، فضلا عن ما تتمتع به من موقع استراتيجي يهدد امنها الداخلي خاصة في حالة سيطرة قوة معادية لسوريا على لبنان ، عامل الخوف من صعود قوة الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين، ورغبة الأسد في تقوية الدفاع عن حدود دولته ، كذلك محاولة إشغال الجيش السوري، لان وجود جيش قوي في سورية كان يثير قلق وشكوك لدى الأسد تحسبا من حدوث انقلاب ضده ، خاصة وان سورية قد شهدت الكثير من الانقلابات العسكرية، كما ان التدخل السوري في لبنان كان مرتبط بعاملين تمثل الاول انتصار الحركة الوطنية في لبنان اذ بدئت الجبهة اللبنانية ان تفقد السيطرة على مواقعها ،

اما العامل الثاني هو بداية التقارب بين الرئيس اللبناني سركيس[٩٩] وياسر عرفات[١٠٠] وكان من المؤمل ان يصحح العلاقة مع قوى الحركة الوطنية اللبنانية ثم يخرج سركيس من دائرة سوريا[١٠١] ، فأرسلت لبنان الى سوريا وفدا ، التقى بالآسد وبدئت الحوارات بين الجانبين حول طبيعة الاوضاع المتدهورة التي تشهدها لبنان فارسل الاسد عبدالحليم خدام الذي بدوره التقى مع الرئيس سليمان فرنجية وكانت النتيجة هي تشكيل حكومة انقاذ يكون رئيسها رشيد كرامي[١٠٢] .

عادت الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية والكتائب الامر الذي دعي فرنجية يستنجد بالأسد فكان الاخير يرغب بالتدخل البسيط المتمثل بإجبار المقاومة الفلسطينية بوقف اطلاق النار والانسحاب من المناطق المسيحية الا انهم رفضوا فاضطر ان يتدخل عسكريا بهدف منع تقسيم لبنان فضلا عن عدم اقامة تحالف بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية، ولكن كمال جنبلاط [١٠٣] اعترض بقوله: "**أنه لابد من الحسم العسكري ولابد من محاربة الموارنة والتخلص من حكمهم**" [١٠٤].

وفي ١١/حزيران/١٩٧٦ بعد رفض المقاومة الفلسطينية الحوار ، ارسل الاسد الجيش السوري الى لبنان[١٠٥] ، وقد بلغ تعداده (٤٠٠) جندي فضلا عن (١٥٠) مدرعة تدعمه ، وضح الرئيس حافظ الأسد، هدفه من في لبنان هو وقف القتال ، وتشكيل حكومة وطنية لبنانية ، وجعل لبنان دولة مستقلة ، والعمل على طرد القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان ، فاقدم الاسد على ارسال قوات اضافية متمثلة بالطيران والمدفعية ، فحدثت اشتباكات بين الجانبين واقدمت القوات السورية على محاصرة المقاومة الفلسطينية والقوى اليسارية ، فطلبت اسرائيل ان لا تتجاوز القوات السورية الخط الاحمر فاقدم الاسد على التلاعب بشأن ذلك ونفى وجود ما يتعلق بهذا الخط قائلا: "**لا تهتموا بالخط الأحمر الذي يتحدث عنه الامريكيون والاسرائيليون فلا وجود له، لأنه في بداية عام ١٩٧٦، حذرتنا كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أن لا اجتياز الحدود اللبنانية في المصنع فالخط الاحمر كان اذن في المصنع، وعندما اجتزنا المصنع قال أن الخط الاحمر الجديد في صوفر، وعندما تجاوزنا صوفر، قالوا أن بيروت هي الخط الأحمر، وبعد دخولنا إلى بيروت، قالوا النبطية والليطاني هي الخط الأحمر، فما هو ذلك الخط الوهمي والمتحرك والمتنقل بشكل مستمر من منطقة إلى اخرى**" [١٠٦] .

اخذت الولايات المتحدة تمارس الضغط على سوريا من اجل عقد الجامعة العربية مؤتمرها في الرياض فاضطر الاسد الى الموافقة ، عقد المؤتمر في ١٧/تشرين الثاني /١٩٧٦ [١٠٧] ، والذي اقر وقف اطلاق النار فوافق الوزراء على القرار ، فضلا عن ارسال قوات الردع العربية ، وللتأكيد على مقررات مؤتمر الرياض [١٠٨]، عقد في ٢٥/تشرين الاول مؤتمر القاهرة تمت الموافقة على دعم قوات الردع العربية ، واعمار لبنان، فضلا عن أنشاء صندوق من اجل تمويل قوات الردع العربية في لبنان، حسب إمكانية كل دولة، والتعاون مع الدول العربية الأخرى ضد اسرائيل [١٠٩]، وعد الرئيس حافظ الأسد المؤتمر ما هو ألا خطوة نحو الامام لحل الأزمة

اللبنانية ، ولابد من العمل العربي المشترك ، وأن مؤتمر القاهرة يعد فرصة لابد من استغلالها لإنهاء الخلافات ، فأعطت الدول العربية في مؤتمرات القمة في الرياض والقاهرة الصفة شرعية للوجود السوري في لبنان ، وسميت القوات السورية المرابطة هناك بقوات الردع العربية ، وقد اسهمت في تهدئة الاوضاع في بعض المناطق اللبنانية ، لكن محاولاتها فشلت وتلاشت بسبب محاولات الاعتداء المتكررة من قبل اسرائيل على الجنوب، والتي انتهت باجتياح اسرائيل لجنوب لبنان في ١٦من آذار ١٩٧٨، لقد كان هدف الرئيس الأسد من التدخل في حل الازمة اللبنانية أن لا يسمح لإسرائيل بالتدخل في لبنان، فعلى الرغم ما بذله من تكاليف الا انها ذهبت هباء مع الريح كون اسرائيل اجتاحت الجنوب اللبناني ، ودخلت بيروت والجبل في حزيران ١٩٨٢ [١١٠] ، الا انها تمكنت من اقامة جيش سوري على الاراضي اللبنانية يحمي لبنان من اي خطر [١١١] .

وفي السياق ذاته كان هناك مواقف من التدخل العسكري السوري في لبنان ، سيما حزب السوري القومي الاجتماعي ، الذي رفض وقاوم مهاجمة الجيش السوري صيدا الامر الذي خلق توتر بين الحزب ودمشق ، والجدير بالذكر ان موقف الحزب من التدخل العسكري في لبنان منذ البداية كان قد انقسم بين مؤيد ومعارض ، الامر الذي دفعه الى اعلان الاضراب العام في البلاد [١١٢] .

بعد ما ذكر اعلاه من تفاصيل وتدخل الجيش السوري المتأخر في الحرب يتبادر في الذهن سؤال ما هو السبب الذي منع الاسد من التدخل وكيف سمح ان تصل الامور الى هذا المستوى ؟

يكمن الجواب ان سوريا كانت محايدة ، فضلا عن ان ليس كل اطراف لبنان تقبل التدخل فهذه الاطراف مرتبطة بدول اخرى ، يضاف الى ذلك ان سوريا لا تستطيع التحرك الا بضوء اخضر من قبل الولايات المتحدة الامريكية لذلك لم تتدخل في بداية الامر الا عندما سمحت لها الولايات المتحدة الامريكية ذلك[١١٣] .

٤- الاجتياح الاسرائيلي للبنان ١٩٧٨ :

اقدم الفلسطينيون في ١٦/اذار/١٩٧٨ القيام بعملية فدائية اغاروا من خلالها على الوجود الاسرائيلي واقدمو على خطف حافلة اسرائيلية على ساحل جنوب حيفا ، كان حصيلتها قتل ٣٠ اسرائيلي اثناء عملية اقتحام الحافلة [١١٤]، فاتهمت اسرائيل لبنان بهذه العملية باعتبار ان الهجوم انطلق من اراضيها ، فكان رد القوات الاسرائيلية القيام بعملية اجتياح للجنوب اللبناني[١١٥] . وهنا السؤال يطرح ما هو الهدف من الهجوم الفلسطيني على القوات الاسرائيلية في ذلك الوقت بالتحديد؟ وذلك لان ذلك الوقت كان البداية التمهيد لعقد اتفاقية كامب ديفيد وبداية الاتصالات بين السادات والاسرائيليون فكان هدف الفدائيون هو عرقلة تلك الاتفاقية .

بدئت اسرائيل بالتخطيط لرد الاعتداء فبدء التحرك في ١٤/اذار/١٩٧٨ اجتاحت فيها الجنوب اللبناني واستغرقت الحرب لمدة ثمانية ايام ، الامر الذي دفع ياسر عرفات الاستنجاد بالدول العربية من اجل حل القضية الفلسطينية وكانت اولى الدول التي استجابت هي سوريا، اذ اعلنت الاخيرة في مجلس الامن قلقها ازاء

ما يمر به جنوب لبنان ، منتقدا ما قامت به اسرائيل من قتل وتشريد بالسكان وهذا بحد ذاته يدل على روح العدوان التي تحملها اسرائيل [١١٦] .

وفي السياق ذاته اعلنت اسرائيل انها لم تنسحب من الجنوب اللبناني حتى يتم التوصل الى اتفاق مع لبنان بعدم ابقاء اي فلسطيني في المنطقة ، فكان رد مجلس الامن بان تنسحب اسرائيل من الاراضي اللبنانية واحترام سيادة لبنان ، فرحبت الحكومة السورية بالقرار[١١٧]، الا ان الاضطرابات اخذت مجراها فحدث صدام بين القوات السورية و المليشيات الاسرائيلية ، الامر الذي دفع سوريا بان تتسلم زمام الامور واقدمت على قصف مواقع الاسرائيليين و قتل ٣٦ اسرائيلي كرد فعل على المجزرة التي حدثت في اهدن[١١٨] .

والجدير بالذكر ان الجيش تمكن من تحقيق انتصارات ، لكنه فشل في القضاء على المقاومة الفلسطينية ، مما دفع بالسوريين الى التفاوض معهم لوضع حل للمسألة الفلسطينية ، واستطاع الجيش الاسرائيلي في اقامة (الجدار الطيب)[١١٩] .

بدأت المفاوضات بين الجانب المصري والجانب الاسرائيلي لعقد اتفاقية كامب ديفيد المعروفة باتفاقية السلام [١٢٠] ، مما دفع سوريا برفض الاتفاقية فأقدمت الولايات المتحدة على دفع اسرائيل بقصف القوات السورية الامر الذي مكن الولايات المتحدة من تمرير الاتفاقية دون رغبة سوريا واستمر القتال بين الجانبين وقصفت سوريا بيروت بشكل عشوائي فاستهدف المدارس والمستشفيات ، مما اثار هذا القصف الساحة الدولية ، فدعى جيمي كارتر لعقد مؤتمر دولي لحل الازمة اللبنانية اشتركت فيه سوريا ومصر والسعودية و الولايات المتحدة الامريكية الا ان سوريا رفض مناقشات المؤتمر واستمرت بعملياتها العسكرية في لبنان ، مما دفع بالرئيس اللبناني الاتصال بحافظ الاسد يطلب منه حل الازمة والدخول في مفاوضات انتهت بموافقة الاسد على سحب القوات السورية واستبدالها بقوات سودانية سعودية [١٢١] .

- الخاتمـــــة :

١- لقد تميزت المؤسسة العسكرية السورية عن بقية المؤسسات العسكرية في الدول الأخرى بطبيعة المجتمع السوري خاصة ان هذا المجتمع يضم شعباً متعدد الطوائف والاعراق ، الامر الذي أنعكس على المؤسسة العسكرية السورية وجعلها تعيش حالة من الصراعات الداخلية بين القيادات العسكرية التي تنتمي إلى طوائف متعددة .

٢- كان لنكسة حزيران ١٩٦٧ وايلول الاسود ١٩٧٠ قد اسهمت في الصراع على السلطة بين الأسد وصلاح جديد، والتي ادت الى تطور الصراع بينها حتى تمكن حافظ الأسد من السيطرة على الحكم في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠.

٣- الجدير بالذكر ان الخطر الحقيقي يتمثل بمسيرة حافظ الأسد نحو السلطة، هي تسلمه منصب وزير الدفاع مع احتفاظه بمنصبه كقائد للقوة الجوية، اذ مكنته تلك المناصب من الامساك بمفاصل الجيش الرئيسة، ووزرع اتباعه ومؤيديه في المراكز القيادية والحساسة منها.

٤- كرس الرئيس الأسد عند توليه رئاسة الجمهورية بصورة رسمية في الثالث عشر من آذار ١٩٧١ في سياسته الداخلية على تطوير الاجهزة الحكومية وتحسين ادائها وتقويتها، وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية، والتي اثبتت فيما بعد قوتها من خلال خوضها حروب كثيرة حققت فيها انتصارات كبيرة على العدو.

٥- لقد كان للمؤسسة العسكرية الدور الفاعل ووجود فعلي في القضايا العربية لاسيما في ايلول الاسود ١٩٧٠ حرب تشرين ١٩٧٣ والحرب الاهلية اللبنانية١٩٧٥ .

هوامش البحث:

(١) تاريخ القوات البرية في القوات المسلحة العربية السورية ، موقع وزارة الدفاع السورية ، الرابط : http://googl/kGjCun

(٢) بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية دراسة نقدية ، ط١ ، دار الجابية ، (د. م : ٢٠٠٨) ، ص٩٠.

(٣) جوردون هـ توري ، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة محمود فلاحة ، دار الجماهير ، (بيروت :١٩٦٩) ، ص٥٢ .

(٤) سمر وهيب داخل الحجيمي ، المؤسسة العسكرية السورية وتطور دورها السياسي (١٩٤٥-١٩٧١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ ، ص٥٥ .

(٥) معن طلاع واخرون ، تحولات المؤسسة العسكرية السورية تحدي التغير واعادة التشكيل ، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ، كانون الاول/٢٠١٨ ، ص١٢٧ .

(٦) تنظيم الجيش السوري ١٩٤٥-١٩٤٧ ، وزارة الدفاع السورية ، متاح على الرابط : http://googl/Rpvual

(٧) القوة الجوية ، موقع وزارة الدفاع ، متاح على الرابط : http://googl/zu4CEH

(٨) حنا بطاطو ، فلاحو سورية ابناء وجهائهم الريفيين الاقل شأنا وسياساتهم ، ترجمة عبدالله فاضل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (الدوحة : ١٩٩٩) ، ص٣٠٠.

(٩) معن طلاع واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

(١٠) بشير زين العابدين ، المصدر السابق ، ص٩٨.

(١١) بشير زين العابدين ، المصدر السابق ، ص ١٠٠-١٠١ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(١٣) ولد في عام ١٩٢٨ في قرية القرداحة قرب اللاذقية من اسرة فلاحية، درس الابتدائية في القرية المذكورة ، ثم اكمل دراسته الثانوية في اللاذقية، في عام ١٩٤٦انضم الى حزب البعث ، انتسب الى المدرسة الحربية في حمص في عام ١٩٥٢، و تخرج برتبة ملازم ثانٍ بسلاح الجو عام ١٩٥٥، انضم الى اللجنة العسكرية لحزب البعث عام ١٩٦٣، تولى الحكم في سوريا في عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر ، دانييل لوغاك ، سورية في عهدة الجنرال الاسد ، تعريب حصيف عبد الغني ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة :٢٠٠٦) ، ص٦١ ؛ Arthar M. Schlesinger ,jr, Bashar AL-ASSAD, Susan Muaddi Darraj , CHELSEA HOUSE 2014 ؛ لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ .

(١٤) ولد عام ١٩٢٩، وهو ضابط وسياسي سوري ، انضم الى التنظيم العسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ادى دوراً في الصراع على السلطة داخل الجيش بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣، تولى قيادة حركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ العسكرية ضد القيادة الحزبية العليا، وعلى اثر حركة تشرين الاول بقيادة حافظ الاسد، تنحى عن السلطة وزج في السجن. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، دار الهدى ، (بيروت : د.ت) ، ص٣٦٩.

(١٥) نيقولاوس فان دام ، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥ ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة: ١٩٩٥) ، ص١٠٥ .

(١٦) ولد في الاسكندرية عام ١٩١٨ ، وهو ثاني رؤساء مصر، درس الكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم، وهو أحد اهم قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، تولى منصب نائب رئيس الوزراء في ١٨حزيران ١٩٥٣-٢٥ شباط ١٩٥٤، تولى رئاسة مجلس قيادة الثورة ورئاسة مجلس الوزراء في ٢٥شباط-٢٤ حزيران ١٩٥٦ ، ثم اصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٧٠.للمزيد من التفاصيل ينظر : رنا بنت حمدان بن سيف الضويانية ، جمال عبدالناصر والحركات السياسية في عمان (١٩٥٤-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة السلطان قابوس ، ٢٠١٤ .

(١٧) دانييل لوغاك ، المصدر السابق ، ص ١٠٨.

(١٨) لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(١٩) جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري، العلاقات السياسية المصرية – السورية ١٩٦٦-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٢٧.

(٢٠) جورج قرم ، تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة الى اليوم ، ترجمة انطوان باسيل ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٠) ، ص١٤٨ .

(٢١) اذ عدت انها امتداد إلى حركة ٨/آذار/ ١٩٦٣، بهدف تصحيح لمسار حركة ٢٣/ شباط /١٩٦٦، إذ تمكنت من ادخال إصلاحات الى حزب البعث الاشتراكي ووضعت حد الصراعات الداخلية وثبتت سلطة البعث وانهت زمن الانقلابات . لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٢٢) لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٢٣) محمود الصافي ، سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد ١٩١٨-٢٠٠٠ ، مطبعة الدار التقدمية ، (لبنان: ٢٠١٠) ، ص٤٦ .

(٢٤) ولد في عام١٩٣٢في مدينة بانياس ، درس الابتدائية في مدرسة الراهبات ، وفي عام ١٩٤٣درس الثانوية في اللاذقية ، أنتقل إلى دمشق ليكمل دراسته ، فدخل كلية الحقوق في جامعة دمشق، ثم أنضم إلى حزب البعث في عام ١٩٤٩ ، وتفوق في دراسته ونال شهادة القانون عام ١٩٥١، في عام ١٩٦٤ عين محافظاً لمدينة حماة ، تولى عدة مناصب منها منصب وزير للاقتصاد بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٠ ، ونائب لرئيس مجلس الوزراء، فضلا عن توليه منصب نائب لرئيس الجمهورية عامي ١٩٧٠- ١٩٨٤. للمزيد ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين السعدي ، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية (١٩٣٢- ١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار،٢٠١٧.

(٢٥) كريم بقرادوني ، السلام المفقود عهد الياس سركيس ١٩٧٦ــ ١٩٨٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٩)، ص٨٦ .

(٢٦) اسماء عبدالكريم ابراهيم ، التطورات الداخلية في سورية ١٩٧١-١٩٧٨ (دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٥٠-٥١ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٧٣-٧٤ .

(٢٨) وداد عبد الزهرة كاطع ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سورية (١٩٧١-١٩٩١) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٠.

(٢٩) جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩-١٣٠.

(٣٠) عبدالله الدهامشه ، سورية مزرعة حافظ الاسد ، ط١ ، دار النواعير ، (بيروت :٢٠١١) ، ص ١٣٣.

(٣١) اسماء عبد الكريم ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٣٣) عبدالله الدهامشه ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(٣٤) كمال ديب ، تاريخ سورية المعاصر ، ط٢ ، دار النهار ، (بيرو : ٢٠١٢) ، ص٤٠٩ .

(٣٥) كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي ، العلاقات السياسية السورية –الاردنية (١٩٦١-١٩٧٣) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص٢٠١ .

(٣٧) للمزيد من التفاصيل ينظر : تيسير جدوع علوش السامرائي ، "موقف المملكة العربية السعودية من تولي حافظ الاسد للسلطة في سورية ١٩٧١ " ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج (٤) ، العدد (٢) ، كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، ٢٠٢٢.

(٣٨) جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٣١-١٣٢ .

(٣٩) بشير زين العابدين ، المصدر السابق ، ص٤٥٤ .

(٤٠) معن طلاع واخرون ، المصدر السابق ، ص١٣٩ -١٤٠.

(٤١) المصدر نفسه ، ص ١٤١.

(٤٢) بشير زين العابدين ، المصدر السابق ،ص ٤٥٦ .

(٤٣) معن واخرون ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٤٤) ولد في سورية عام ١٩٣٠ ، وهو من أصل جزائري من منطقة القبائل، درس في الكلية العسكرية، و تدرج في الرتب العسكرية إلى رتبة لواء، تولى منصب وزيراً للداخلية في وزارة الرئيس حافظ الأسد، إذ كلف برئاسة الوزراء مرتين للمدة (١٩٧٠-١٩٧١) و(١٩٧٦-١٩٧٨)، إذ تعد حكومة خليفاوي من أقوى الحكومات في تاريخ سورية ، اذ كان سياسي وعسكري على مستوى عالي من الفطنة . لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

(٤٦) سارة عبد الكاظم جواد ، موقف سوريا من قضايا بلاد الشام ١٩٧٠ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٢٥ .

(٤٧) فيصل ابراهيم محمد علي، التطورات السياسية الداخلية في سورية ١٩٦١-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل- كلية التربية، ٢٠١٢، ص ١٥٨.

(٤٨) سارة عبد الكاظم جواد ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٤٩) وسن جبار درويش الشمري ، السياسة الخارجية السورية تجاه دول الجوار العربي ١٩٧٠-١٩٨٢ (لبنان والاردن) انموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ ، ص١٣٥ .

(1) F.R.S.U. Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan ,FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES ,1969-1976,VOLUMEXXIII,ARAB-ISRAELIDISPUTE,1969-1972.

(٥١) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(٥٢) سمير يوسف ابو الحصين ، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الازهر، ٢٠١١ ؛ سارة عبد الكاظم جواد ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٥٣) باتريك سيل، المصدر سابق، ص٢٥٩ .

(٥٤) حازم صاغية ، البعث السوري تاريخ موجز ، ط١ ، دار الساقي ، (بيروت : ٢٠١٢) ، ص ٦٤ .

(٥٥) عبد الله زيدان خلف الرسلان، سوريا والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٠، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل- كلية الآداب ، ٢٠١١، ص١٩٧.

(٥٦) لد في ١١ أيار ١٩٣٢ في إحدى ضواحي مدينة حمص ، تلقى تعليمه الابتدائية والثانوية فيها، وهو سياسي وعسكري ، انضم إلى حزب البعث وفي ٢٨ أيار ١٩٤٧ ، وفي عام ١٩٥٤دخل المدرسة الحربية في حمص، وأصبح ضابطاً برتبة ملازم ثاني ، اسهم في التمرد الذي قام به الضباط الأحرار في حلب ١ نيسان ١٩٦٢، وزج السجن مع زملائه حتى ٨ آذار ١٩٦٣، دخل كلية الأركان وتخرج فيها عام١٩٦٦ ، وكان له دور بارز في التخطيط لانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، أدى دوراً هاماً في

النزاع الذي قام بين الجناح العسكري لحزب البعث بقيادة حافظ الأسد والجناح المدني برئاسة صلاح جديد، اسهم في الانقلاب الذي جاء بحافظ الأسد إلى السلطة، ثم تم تعينه وزيراً للدفاع في ٢٣ آذار ١٩٧٢. جواد كاظم محيسن نجم ، سياسة سوريا الخارجية تجاه إيران ودول الخليج العربي(١٩٧١-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٨٤ .

(٥٧) وسن جبار درويش الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٥٨) هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، ت عاطف أحمد عمران، ج١، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص٥٧٢.

(٥٩) كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .

(٦٠) هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث- عهد حافظ الأسد١٩٧١-٢٠٠٠، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، (د. م : ٢٠١٤) ، ص٣٨.

(٦١) فيصل ابراهيم محمد علي، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٦٢) فؤاد كاظم العميدي وعلي طارق جبر ، " دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف١٩٧٣-١٩٧٤ دراسة تاريخية " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج (١٠) ، العدد(٤) ، جامعة بابل ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٦١ .

(٦٣) هي مبادرة امريكية وضعها وليام روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، جاءت على شكل مقترحات أو مشروع حل لما يسمى بـ أزمة الشرق الاوسط ، واهم ما تضمنته مطالبة كل من مصر والاردن واسرائيل بوقف اطلاق النار لمدة محدودة على اقل تقدير لكي يتمكن ممثل الامين العام للأمم المتحدة ، من استئناف جهوده من اجل حل النزاع على اساس قرار مجلس الامن المرقم (٢٤٢) ، فقد تضمنت المادة الاولى من هذا القرار اعتراف الدول العربية بإسرائيل ، فضلا عن ذلك ضمت لإسرائيل حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية ، الا ان هذا القرار تجاهل القضية الفلسطينية ، ونص على تحقيق تسوية مشكلة للاجئين الا انه لم يتطرق الى مسألة حق عودتهم الى فلسطين. مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤ ، المكتبة العصرية ،(بيروت : ١٩٩٢) ، ص ٥٠٦.

(٦٤) محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب إكتوبر ماجرا بها وماجرا بعدها، ط٣، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٠١.

(٦٥) ولد عام ١٩١٨ في قرية في دلتا مصر ، كان احد حراس الملك فاروق الخاص ، انضم الى تنظيم الضباط الأحرار اشترك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، تولى عدة مناصب منها الأمين العام للاتحاد الوطني عام ١٩٦٠، ورئيس لمجلس الشعب، ، كما اصبح نائباً للرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٦٩، بعد وفاة جمال عبد الناصر انتخب رئيساً للجمهورية .ميسون عباس حسين الجبوري ، " الانفتاح الاقتصادي واثاره في عهد الرئيس محمد انور السادات ١٩٧٠-١٩٨١ (دراسة تاريخية) "، مجلة كلية التربية الاساسية ، مج(٢٥) ، العدد(١٠٤) ، ٢٠١٩ ص١٣٦٧.

(٦٦) زكي حسن علي، تداخل القرارات السياسية والعسكرية في حرب تشرين الاول ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٥٧.

(٦٧) جواد كاظم محيسن نجم ، سياسة سوريا الخارجية تجاه إيران ودول الخليج العربي(١٩٧١-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٨٤ .

(٦٨) احمد خضير حسين ، المؤسسة العسكرية السودانية (١٩٥٦-١٩٨٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨٥ .

(٦٩) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص٣٣٩-٣٤١.

(٧١) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٢-٤٥.

(٧٢) باتريك سيل، الصراع على سورية، ص٣٢٠.

(٧٣) ولد في مدينة كاليفورنيا، كان من عائلة ذات أصول المانية، تخرج من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٣٧ وتخرج من كلية الحقوق بجامعة ديوك ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية بمدة وجيزة التحق في آب ١٩٤٢ بالبحرية وعمل كموظف طيران في المحيط الهادي ، تولى منصب نائب الرئيس دوايت ايزنهاور لمدة ثماني سنوات خلال المدة (١٩٥٣-١٩٦١) ، وفاز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٨ ليصبح ترتيبه ٣٧ بين رؤساء الدولة ، قاد البلاد خلال المدة (١٩٦٩-١٩٧٤) ، ويرتبط اسم ريتشارد نيكسون بما يعرف بمبدأ نيكسون الذي كان يدعو الى الاعتماد على الطرق الدبلوماسية بديلاً عن استخدام القوة العسكرية في معالجة المعضلات في اسيا . فؤاد طارق كاظم العبيدي و طارق مهدي عباس الجبوري، " سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد ادارة ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٤ (دراسة في الجانب السياسي)" ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج(٩) ، العدد(١) ، ٢٠١٩ ، ص ٣٤٣ .

(٧٤) لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ص ١١٦-١١٧ .

(٧٥) جبار درويش الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٧٦) جريدة الاهرام ١٩٧٥ ، العدد(٢٢٥٢٨) .

(٧٧) الدكتور سعد نصيف جاسم الجميلي ، المؤسسة العسكرية واثرها على التطورات السياسية في مصر ١٩٦٧-١٩٧٣ ، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، الاحد الساعة١:٠٠ ظهرا ، ٢٠٢٢ .

(٧٨) خطة وضعها الرئيس حافظ الأسد ضد القوات الإسرائيلية مكنته من تتكبد خسائر فادحة، واستغرقت الحرب

(٨٢) بشكل متواصل بهدف كسر الموقف الامريكي- الاسرائيلي ، الا ان الاعمال القتالية قد توقفت على الجبهة السورية في ٣١/ايار/١٩٧٤ بعد التوقيع على اتفاقية بين الجانبين . أحمد علي عبد الله صالح ،" حرب الاستنزاف السورية – الاسرائيلية عام ١٩٧٤" ، مجلة (آداب الفراهيدي)، المجلد ١، العدد ٣٤، جامعة تكريت ، حزيران ٢٠١٨، ص ٣ .

(٧٩) لمياء مالك عبدالكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٨٠) اسماء عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٨١) فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر ، المصدر السابق ، ص ص ٤٧٤-٤٧٥ .

(٨٢) يوسف محمد عيدان ، الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٧٣ دراسة في المصادر السوفيتية ، كجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، مج(٦) ، العدد (١٨) ، السنة السادسة /تشرين الثاني ٢٠١٩ ، ص ١٧٨ .

(٨٣) سمير يوسف ابو حطين ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٨٤) سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان١٩٥٨-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩١ .

(٨٥) انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، (بيروت، ١٩٥٥) ، ص ص ٤٥-٤٨؛ اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها ، بيروت ، مركز الأبحاث ، ١٩٨٧ ، ص٤٣.

(٨٦) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة :١٩٩٨) ، ص ١٦٢ .

(٨٧) انيس الصايغ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥-٤٨.

(٨٨) حسين حمد عبد الله الصولاغ وعبد القادر أحمد عبد الفهداوي، " الحركة الوطنية اللبنانية وبداية تكوين جبهة الاحزاب " ، مجلة(العلوم الانسانية) ، العدد١، جامعة الانبار، ٢٠١٦، ص ٣.

(٨٩) غسان سلامة، " الحرب اللبنانية في قراءتها في سبيل الخروج منها " ، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد ١١٢، اللبنانية ، ١٩٩٨، ص٦٤ ؛ لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٩٠) سارة عبد الكاظم جواد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٩١) شفيق الريس، التحدي اللبناني١٩٧٥-١٩٧٦، دار المسيرة، (بيروت: ١٩٨٧) ، ص٧٦ .

(٩٢) الدكتور سعد نصيف جاسم الجميلي ، المؤسسة العسكرية واثرها على التطورات السياسية في لبنان١٩٧٠-١٩٧٥ ، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، الاحد الساعة ٢:٠٠ ظهرا ، ٢٠٢٢ .

(٩٣) وهي احد الاحياء المسيحية في بيروت التي وقع فيها حادثة قتل حافلة الركاب الفلسطينيين ويسكنها أغلبية مسيحية .للمزيد من التفاصيل ينظر : ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الأهلية في لبنان١٩٧٥- ١٩٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠١١ .

(٩٤) صالح خضر محمد حسن عبدالله طرفة ، " موقف حزب الكتائب اللبناني من الاوضاع الداخلية في لبنان١٩٧٠-١٩٨٩" ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج(٨) ، العدد(٣) ، ٢٠١٣ ، ص ٦ .

(٩٥) سمير يوسف ابو الحصين ، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الازهر، ٢٠١١ ، ص٤٠ .

(٩٦) شفيق الريس، المصدر السابق ، ص٧٧.

(٩٧) سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، القاهرة، المركز العربي للبحث والنشر، (د.م :١٩٨١) ، ص١١٦.

(٩٨) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤ .

(٩٩) مديرا عام للرئاسة عينه فؤاد شهاب ، تولى مناصب كثيرة في الدولة وكلفه بتنظيم الادارة اللبنانية بين عامي ١٩٥٨– ١٩٦٤ ، وتحول في عهد الرئيس شارل حلو رمزاً لاستمرار النهج الشهابي وعين عام ١٩٦٧ حاكماً لمصرف لبنان وتمكن من تطوير القطاع المصرفي خلال سنتين، وتم انتخابه رئيساً للجمهورية في عام ١٩٧٦، وكان توليه للحكم يعد من اهم الاحداث قساوة في تاريخ لبنان الحديث ، بسبب استمرار الحرب الاهلية ، والاجتياح الاسرائيلي للبنان عامي ١٩٧٨ – ١٩٨٢ . ينظر: كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص١٠.

(١٠٠) ولد في مدينة القدس، درس في جامعة القاهرة وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في الهندسة ، شارك ضمن قوات المقاومة الشعبية، في حرب السويس عام ١٩٥٦ ، وكان له الدور بارز في إنشاء منظمة فتح عام ١٩٥٦، انتخب عام ١٩٦٩رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية، اذ تم اختياره من قبل المجلس الوطني الفلسطيني. علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : ٢٠١٠) ، ص٢٢٣٨.

(١٠١) سامي منصور ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩.

(١٠٢) ولد في طرابلس عام ١٩٢١، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧ ، وعمل في المحاماة ، ثم انتخب نائباً عن طرابلس في عام ١٩٥١، وتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٥، ساهم في انتفاضة عام ١٩٥٨، بعد انتهاء رئاسة فؤاد شهاب اقدم على تشكيل حكومة الانقاذ الوطني ، وفي عام ١٩٦٩، أصبح رئيساً لمجلس الوزراء، ، وتولى رئاسة الحكومة اللبنانية لثمان مرات للمدة ١٩٥٥– ١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٧ تم اغتياله ، للمزيد ينظر: حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١–١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

(١٠٣) ولد عام ١٩١٧ في قرية المختارة وهو سياسي لبناني درس علم الاجتماع واكمل دراسته الجامعية في فرنسا ، في عام ١٩٤ اسس الحزب التقدمي الاشتراكي ، كان له دور في انتفاضة ١٩٥٢ ضد حكم بشارة الخوري فضلا عن انتفاضة ١٩٥٨ كان من مناصري جمال عبد الناصر لقد انتهى به المطاف باغتياله عام ١٩٧٧ . محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣–١٩٨٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨ .

(١٠٤) آني لوران وأنطوان بصبوص، الحرب السرية في لبنان، دار مختارات، بيروت ، ١٩٨٨، ص٥١ .

(١٠٥) احمد فكاك احمد البدراني و احمد سالم طه الاحمد ، " موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام١٩٧٦ " ، مجلة جامعة تكريت ، مج(٢٣) ، العدد(٨) ، اب ٢٠١٦ ، ص ٣٠٦ .

(١٠٦) كريم بقرادوني، السلام المفقود، ص٨٤.

(5) F .R.S.U. FORELGN RELATIONS OF THE UNITED STATES,1969-1976, VOLUME XXVI, ARAB –ISRAELI DISPUTE,1974-1976 ,P974.

(١٠٨) احمد خضير حسين ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

(١٠٩) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(١١٠) اسماء عبدالكريم، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

(١١١) زينب عبد السلام واخرون ، الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ وانعكاساتها على التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة تبسة ، ٢٠١٢ ، ص ٤٠.

(١١٢) احمد فكاك احمد البدراني و احمد سالم طه الاحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

(١١٣) الدكتور سعد نصيف جاسم الجميلي ، المؤسسة العسكرية واثرها على التطورات السياسية في لبنان ، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، الاحد الساعة ١ ظهرا ، ٢٠٢٢ .

(١١٤) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٥٠٤ .

(١١٥) الياس شوفاني واخرون ، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار ١٩٧٨ ، دار العودة ، (بيروت :١٩٧٨) ، ص ٣٣.

(١١٦) اديب ذيب احمد طه ، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٩٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، ٢٠١٥ ، ص٦٤ .

(١١٧) جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(١١٨) مدينة لبنانية تقع جنوب طرابلس، تضم مصانع خاصة بنتاج الاسمنت وحصل نزاع بسبب الضرائب بين الكتائب والمرده ، مما ادى الى مقتل أحد قادة الكتائب ، وهو مديرا احد المصارف ، مما ادى الى اشعال فتيل الازمة بين الحزبين على الرغم من محاولات البطريك الماروني لتهدئة الازمة الا انها كانت دون جدوى ، فأقدمت مجموعة تتألف من مائة شخص من الكتائب بمهاجمة مقر الرئيس سليمان فرنجيه في الساعة الرابعة فجرا ، واقدمت على انهاء حياة ابنه وعائلته وتحركت وحدات نظامية من الجيش اللبناني سعياً منه في محاولة تجنب الأسوا . ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(١١٩) ويقصد به فتح بوابات ومنافذ بين الحدود الاسرائيلية و اللبنانية ، وكانت الغاية منه هو تحقيق منافع اقتصادية في لبنان ، وتطبيق التطبيع السياسي ، واستخدمت اسرائيل من اجل تنفيذ مخططها تقديم المساعدات الغذائية والطبية لأبناء الشريط الحدودي تمهيدا لتحقيق اهدافها . منذر محمود جابر ، الشريط اللبناني المحتل مسالك الاحتلال، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٩٩، ص ص٦٠. ٦٦ .

(١٢٠) عقدت بين مصر واسرائيل برعاية الولايات المتحدة الامريكية نتج عنها عقد معاهدة السلام في الشرق الاوسط ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل . للمزيد من التفاصيل ينظر: ثائر محمود محمد هديب، اتفاقية كامب ديفيد ١٧سبتمبر١٩٧٨ وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الاقليمية ، جامعة القدس ، ٢٠١٠ .

(١٢١) وسن جبار درويش الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠-٢٠١ .

المصـــــــادر :

اولا :- الوثائق :

١- وثائق الخارجية البريطانية :

1- F.R.S.U. Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan ,FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES ,1969-1976, VOLUMEXXIII, ARAB-ISRAELIDISPUTE,1969-1972.

2- F .R.S.U. FORELGN RELATIONS OF THE UNITED STATES,1969-1976, VOLUME XXVI, ARAB –ISRAELI DISPUTE,1974-1976 .

ثانيا :- المذكرات الشخصية :

١- هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، ترجمة عاطف أحمد عمران، ج١، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥ .

ثالثا :- الكتب العربية :

١. اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها ، بيروت ، مركز الأبحاث ، ١٩٨٧ .

٢. آني لوران وأنطوان بصبوص، الحرب السرية في لبنان، دار مختارات، بيروت ، ١٩٨٨

٣. انيس الصايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، (بيروت، ١٩٥٥) .

٤. بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية دراسة نقدية ، ط١ ، دار الجابية ، (د. م : ٢٠٠٨) ، ص٩٠.

٥. حازم صاغية ، البعث السوري تاريخ موجز ، ط١ ، دار الساقي ، (بيروت : ٢٠١٢)

٦. سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، القاهرة، المركز العربي للبحث والنشر، (القاهرة :١٩٨١) .

٧. شفيق الريس، التحدي اللبناني١٩٧٥-١٩٧٦، دار المسيرة،(بيروت، ١٩٨٧) .

٨. صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة :١٩٩٨) .
٩. عبدالله الدهامشه ، سورية مزرعة حافظ الاسد ، ط١ ، دار النواعير ، (بيروت :٢٠١١) .
١٠. كمال ديب ، تاريخ سورية المعاصر ، ط٢ ، دار النهار ،(بيرو : ٢٠١٢) .
١١. محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب إكتوبر ماجرا بها وماجرا بعدها، ط٣، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٠١.
١٢. محمود الصافي ، سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد ١٩١٨-٢٠٠٠ ، مطبعة الدار التقدمية ، (لبنان: ٢٠١٠) .
١٣. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٢-٤٥.
١٤. معن طلاع واخرون ، تحولات المؤسسة العسكرية السورية تحدي التغير واعادة التشكيل ، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ، كانون الاول/٢٠١٨ ، ص١٢٧ .
١٥. مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠٦
١٦. نيقولاوس فان دام ، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥ ،ط١ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة: ١٩٩٥) .
١٧. هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث- عهد حافظ الأسد١٩٧١-٢٠٠٠، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، (د. م : ٢٠١٤)
١٨. الياس شوفاني واخرون ، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار ١٩٧٨ ، دار العودة ، (بيروت :١٩٧٨) .

رابعا :- الكتب الاجنبية :

١. Arthar M. Schlesinger ,jr, Bashar AL-ASSAD, Susan Muaddi Darraj , CHELSEA HOUSE ,2014.

خامسا : الكتب المترجمة :

١. جورج قرم ، تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة الى اليوم ، ترجمة انطوان باسيل ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٠).

٢. جوردون هـ توري ، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة محمود فلاحة ، دار الجماهير ، (بيروت :١٩٦٩) ، ص٥٢ .
٣. حنا بطاطو ، فلاحو سورية ابناء وجهائهم الريفيين الاقل شأنا وسياساتهم ، ترجمة عبدالله فاضل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (الدوحة : ١٩٩٩) .

سادسا :- الاطاريح والرسائل :

أ- الاطاريح :

١. جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري، العلاقات السياسية المصرية – السورية ١٩٦٦-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٢. جواد كاظم محيسن نجم ، سياسة سوريا الخارجية تجاه إيران ودول الخليج العربي(١٩٧١-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩ .
٣. جواد كاظم محيسن نجم ، سياسة سوريا الخارجية تجاه إيران ودول الخليج العربي(١٩٧١-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩.
٤. سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان١٩٥٨-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٥. سمر وهيب داخل الحجيمي ، المؤسسة العسكرية السورية وتطور دورها السياسي (١٩٤٥-١٩٧١) ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ .
٦. لمياء مالك عبد الكريم الشمري ، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ .
٧. محمد حسين زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان ١٩٤٣-١٩٨٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨.

ب- الرسائل :

١. احمد خضير حسين ، المؤسسة العسكرية السودانية (١٩٥٦-١٩٨٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠.
٢. ادياب ذيب احمد طه ، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٩٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، ٢٠١٥.

٣. اسماء عبدالكريم ابراهيم ، التطورات الداخلية في سورية ١٩٧١-١٩٧٨ (دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .
٤. ثائر محمود محمد هديب، اتفاقية كامب ديفيد ١٧سبتمبر١٩٧٨ وتداعياتها على القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الاقليمية، جامعة القدس، القدس، ٢٠١٠ .
٥. حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان ١٩٥١-١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.
٦. رنا بنت حمدان بن سيف الضويانية ، جمال عبدالناصر والحركات السياسية في عمان (١٩٥٤-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، ٢٠١٤ .
٧. رؤى وحيد عبد الحسين السعدي ، عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية (١٩٣٢- ١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار،٢٠١٧.
٨. زكي حسن علي، تداخل القرارات السياسية والعسكرية في حرب تشرين الاول ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
٩. زينب عبد السلام واخرون ، الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ وانعكاساتها على التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة تبسة ، ٢٠١٢ ، ص ٤٠.
١٠. سارة عبد الكاظم جواد ، موقف سوريا من قضايا بلاد الشام ١٩٧٠ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
١١. سمير يوسف ابو الحصين ، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٧ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الازهر، ٢٠١١.
١٢. سمير يوسف ابو الحصين ، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٧ ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الازهر، ٢٠١١.
١٣. عبد الله زيدان خلف الرسلان، سوريا والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٠، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل- كلية الآداب، ٢٠١١.
١٤. فيصل ابراهيم محمد علي، التطورات السياسية الداخلية في سورية ١٩٦١-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل- كلية التربية، ٢٠١٢.
١٥. كوثر عبد الحسن عبدالله الاسدي ، العلاقات السياسية السورية –الاردنية (١٩٦١-١٩٧٣) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

١٦. ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الأهلية في لبنان١٩٧٥ . ١٩٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١١ .
١٧. وداد عبد الزهرة كاطع ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سورية (١٩٧١–١٩٩١) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠.
١٨. وسن جبار درويش الشمري ، السياسة الخارجية السورية تجاه دول الجوار العربي ١٩٧٠–١٩٨٢ (لبنان والاردن) انموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ .

سابعا :- البحوث :

١. أحمد علي عبد الله صالح ، " حرب الاستنزاف السورية – الاسرائيلية عام ١٩٧٤" ، مجلة (آداب الفراهيدي)، المجلد ١، العدد ٣٤، جامعة تكريت ، حزيران ٢٠١٨.
٢. احمد فكاك احمد البدراني و احمد سالم طه الاحمد ، " موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام١٩٧٦ "، مجلة جامعة تكريت ، مج(٢٣) ، العدد(٨) ، اب ٢٠١٦ .
٣. تيسير جدوع علوش السامرائي ، " موقف المملكة العربية السعودية من تولي حافظ الاسد للسلطة في سورية ١٩٧١ " ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج (٤) ، العدد (٢) ، كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، ٢٠٢٢ .
٤. حسين حمد عبد الله الصولاغ وعبد القادر أحمد عبد الفهداوي،" الحركة الوطنية اللبنانية وبداية تكوين جبهة الاحزاب " ، مجلة(العلوم الانسانية) ، العدد١، جامعة الانبار، ٢٠١٦.
٥. صالح خضر محمد حسن عبدالله طرفة ، " موقف حزب الكتائب اللبناني من الاوضاع الداخلية في لبنان١٩٧٠–١٩٨٩" ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مج(٨) ، العدد(٣) ، ٢٠١٣ .
٦. غسان سلامة،" الحرب اللبنانية في قراءتها في سبيل الخروج منها"، مجلة (المستقبل العربي) ، العدد ١١٢، اللبنانية ، ١٩٩٨ .
٧. فؤاد طارق كاظم العبيدي و طارق مهدي عباس الجبوري، " سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد ادارة ريتشارد نيكسون ١٩٦٩–١٩٧٤ (دراسة في الجانب السياسي) "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج(٩) ، العدد(١) ، ٢٠١٩ .
٨. فؤاد كاظم العميدي وعلي طارق جبر ، " دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف١٩٧٣–١٩٧٤ دراسة تاريخية " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج (١٠) ، العدد(٤) ، جامعة بابل ، ٢٠٢٠ .

٩. ميسون عباس حسين الجبوري ، " الانفتاح الاقتصادي واثاره في عهد الرئيس محمد انور السادات ١٩٧٠-١٩٨١ (دراسة تاريخية) " ، مجلة كلية التربية الاساسية ، مج (٢٥) ، العدد(١٠٤) ، ٢٠١٩.

ثامنا :- الصحف :

١. جريدة الاهرام ١٩٧٥ ، العدد(٢٢٥٢٨) .

تاسعا : الموسوعات :

١. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، دار الهدى، (بيروت، د.ت) .
٢. علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، ج٤، ط١، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٠).

عاشرا :- المحاضرات :

١. الدكتور سعد نصيف جاسم الجميلي ، المؤسسة العسكرية واثرها على التطورات السياسية في مصر ١٩٦٧-١٩٧٣ ، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية، جامعة المستنصرية ، الاحد الساعة١:٠٠ ظهرا ، ٢٠٢٢ .
٢. الدكتور سعد نصيف جاسم ، المؤسسة العسكرية واثرها علة التطورات السياسية في لبنان١٩٧٠-١٩٧٦، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، الاحد ،الساعة ١ ظهرا ، ٢٠٢٢ .
٣. الدكتور سعد نصيف جاسم الجميلي ، المؤسسة العسكرية واثرها على التطورات السياسية في لبنان١٩٧٠-١٩٧٦ ، محاضرات في التاريخ الحديث والمعاصر ، طلبة دراسات عليا دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، الاحد الساعة ٢:٠٠ ظهرا ، ٢٠٢٢ .

حادي عشر:- المواقع الالكترونية :

١. تاريخ القوات البرية في القوات المسلحة العربية السورية ، موقع وزارة الدفاع السورية ، الرابط : http://googl/kGjCun
٢. تنظيم الجيش السوري ١٩٤٥-١٩٤٧ ، وزارة الدفاع السورية ، متاح على الرابط : http://googl/Rpvual
٣. القوة الجوية ، موقع وزارة الدفاع ، متاح على الرابط : http://googl/zu4CEH